[165] مقهورين، مبتزين. يرون حكمك مبدلا، وكتابك منبوذا، وفرائضك محرفة عن جهات أشراعك، وسنن نبيك متروكة إلخ... " (1). والملفت للنظر هنا: أنه " عليه السلام " يقرر هذه الحقيقة ويعلنها في صيغة دعاء، في خصوص يوم عرفة في موسم الحج، حيث يجتمع الناس من مختلف الاقطار والامصار، ليستفيدوا من هذه الشعيرة العظيمة، ويعودوا إلى بلادهم بمزيد من الطهر، والصفاء، والاخلاص، والوعي لدينهم، ولعقيدتهم. ثم تكون هذه الفقرات جزءا من دعاء يدعو به المسلمون كل يوم جمعة في طول البلاد الاسلامية وعرضها. وباستمرار، ليسهم ذلك في المزيد من إيجاد حالة الوعي الرسالي، وليكون من ثم واحدا من مسؤولياتهم الايمانية، والعقيدية. وقد تعودنا من الامام السجاد " عليه السلام " هذا الاسلوب الفذ في أكثر من مجال من مجالات الفكر، والعقيدة، والسلوك، كما يتضح ذلك بالمراجعة إلى الصحيفة السجادية، وغيرها من الادعية المنقولة عنه صلوات ا وسلامه عليه وعلى آبائه وأبنائه الطيبين الطاهرين. الالتجاء المبكر إلى الراي والقياس: وغني عن القول: إن استبعاد حديث الرسول " صلى ا عليه وآله "، قد أوقع السلطات الحاكمة في مازق حقيقي على صعيد الفتوى، وإصدار الاحكام، ولذلك كان أول من بادر إلى العمل بالرأي والقياس هم الحكام أنفسهم، الذين كانوا يصرون على استبعاد أهل البيت - قدر الامكان - عن دائرة الفتوى، وعن بث العلوم والمعارف الصحيحة، والصافية في الناس.

_____ (1) الصحيفة السجادية، دعاء 48. وهو الدعاء الخاص بيوم الجمعة، وعرفة. (*) _____